وفرضت عليها الانتقال من الهجوم الى الدفاع ، كما كشف لاول مرة ، جدية استعداد الحلفاء الجدد على المضي في مشروعهم وصولا الى تصفيـــة الثورة ٠

ان حرب الابادة التي يشنها الانعزاليون بمساندة حلفائهم ، لا تعني سوى ان الثورة تتعرض اليوم لمحاولة التصفية ٠ وهذا يقتضي وقفة حازمة تواجه هذا الخطر ، كي تنتقل بعدها الثورة مرة اخرى الى الهجوم ، وبذلـك تمنع البرجوازية التي في السلطة من فرض قيادتها الاحادية على بلاد الشام٠ تفترض هذه المواجهة ، فهما دقيقا لمعطيات الواقع ٠ فرغم اجـواء العـزلة. تستطيع الثورة الاستفادة من هامش مناورة يسمح به الوضع العربي اساسا، في سبيل اعادة ترتيب القوى ٠ وهذا يفترض فهما دقيقا لطبيعة المرحلـة، وللتناقضات العربية التي تبرز على ساحة الصراع في لبنان ٠

ان التناقضات بين الانظمة العربية في مرحلة ما بعد حرب تشـــرين ، ليست مسألة عابرة ، ولا تعبر عن شرخ في تضامن عربي هو الاصل ٠ بـل تعبر عن تطور موضوعي في مسار الوضع العربي وتعبر عن ثلاث حقائق :

الحقيقة الاولى : هي نمو البرجوازيات العربية ، وفقـــدان القطـــب (البرجوازية المصرية) بعد هزيمة ٦٧ ٠ ونمو البرجوازية السـورية وبروز النظام السعودي ٠ فلقد استطاعت البرجوازيات العربية الخروج من مأزقهـا المزمن بعد حرب تشرين ، وطرحت امكانية الاعتراف بها علـى المستـوى الدولي كطرف رئيسي في الشرق الاوسط ٠ وابرزت امكانية تسوية « غيـر مذلة » للصراع ٠

الحقيقة الثانية : هي ميل هذه البرجوازيات الى التوسع ٠ واتجاهـا العام نحو توسيع هيمنتها على المناطق المجاورة ٠ هذا هو جوهـــر الموقـف المصري في السودان (قام الجيش المصري باحباط محاولتي انقلاب ضد نظام النميري في السودان الاولى شيوعية والثانية قامت بها جماعة الاخـــوان المسلمين) كما أن هذا هو جوهر الموقف السوري في لبنان ٠

الحقيقة الثالثة : هي أن الصراع بين هذه البرجوازيات هو صـــراع حتمي ٠ فالبرجوازيات القطرية الاقليمية لا تسعى الى الوحدة ، بل تسعى الى الالحاق والهيمنة ٠ وهذه مسألة حتمية تقود الى صراعاتها مع بعضها ٠ كمـا يزيد من تفاقم الصراع في المرحلة الراهنة عامل اساسي : هـو الصراع على المساومـــة المطروحة فالتكتيك الامريكي يسعى الـى اثارة الصراعات العربيـة فالاطراف البرجوازية العربية تتنازع الان على من يقود مسيرة التســوية ويفرض بالتالي قيادته على المشرق العربي ٠ هكذا برزت منذ اتفاقية سيناء